

---

شبح الجنوب

غرابة هذه ؟ ”

في المساء رحلنا ، نزلت السفينة إلى القناة عبر البحر الأحمر في اتجاه خط الاستواء ، وفي الليل ظل خيال العربي ماثلاً في نفسي ، بينما كنت أحاول عبثاً أن أفكر في أشياء أخرى حدثت في كل الأيام . ولكن كان يبدو لي فكرة غامضة أنني أسير وراء شيء معين بقرار ليس هو قراري ، وقد استقر في عقلي أن رجل "بور سعيد" لم يكن شيئاً غريباً ، فقد كانت لديه تقريباً الرغبة في أن يوجهني جهة الجنوب ، ولم يكن تمايله وترنحه كالدب إلا تموهات ساذجة عن قالب السحر المؤكد الذي يحمله .

أقلعت السفينة ، وشيئاً فشيئاً بدأت أقنع نفسي بأنني كنت مخطئاً فالعرب جميعاً تقريباً يرتدون ثياباً متشابهة ، لا بد أن لبساً قد حدث لي وساعدته شكوكي . علي أي حال عدت لأسمع الصدي الغامض المقلق صباحاً عندما رسونا في "ماساوا" . في ذلك اليوم كنت أتجول بمفردي ، في ساعات الظهيرة ، وكنت أتوقف عند المفترقات لأستكشف ما حولي .